الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية الخاصة ودورها في ترسيخ الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية
(تخصص أصول تربية)

إعداد
الباحثة/ هلبيس اسحق عريان حبشي
المدرس بمدرسة الراهبات الفرنسيسكانيات ببورسعيد
وعضو الأمانة الفرعية لمدن القناة

إشراف

أ.د. جورجيت دميان جورج
أستاذ أصول التربية ووكيل الدراسات العليا
بعمل عميد كلية التربية – جامعة بورسعيد

د. عزة السيد السيد العباسي
مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية والقائم
بكلية التربية – جامعة بورسعيد

مقدمة

للتعليم دور فعال في حياة المجتمعات و الدول باعتباره السبيل الوحيد لإحداث التطور الحضاري و الاقتصادي و الثقافي و الاجتماعي ، فهو اللبنة الأولى في بناء الإنسان ، حيث يعتبر أهم مجال من مجالات التنمية البشرية ، لأنه يمثل استثمارًا في رأس المال البشري ، فمع حلول القرن الحادي والعشرين انتاب العالم ثورة من التغيرات ، وفي مقابل هذه التغيرات سوف تضعف انتماءات الإنسان ، وتنخفض فعالياته الإيجابية في تحقيق نهضة مجتمعه .

لذا أصبح المجتمع في أشد الحاجة إلي تعزيز و تعميق الانتماء الوطني لدى الأفراد وذلك لأهميته حيث يعد أداة فعالة لدعم المجتمع وتحقيق أهدافه ، ويدعم الروابط بين أفراده ويعمل علي ترسيخ المعايير الاجتماعية والقيم .

والتلاميذ لا يكتسبون تلك الفضائل والولاءات من مجرد دراسة مقرر ، وإنما يتعين أن تكون تلك الفضائل والولاءات حاضرة وفاعلة ومؤثرة من خلال النظام التعليمي بأسرة ، وما يتعلمه التلميذ بصفة عامة وكيف يتعلمه وطبيعة بيئة التعليم والمناخ الجامعي المعيشى إلي ما سوي ذلك من عوامل تتعدي مجرد الدراسة التقليدية لمقرر دراسي هنا أو وحدة دراسية في مقرر هناك [١].

ويعد الانتماء الوطني حاجة من الحاجات الهامة التي تشعر الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين أفراد مجتمعه ، وتقوية شعوره بالانتماء للوطن وتوجيهه توجيهاً يجعله يفتخر بهذا الانتماء ويتفانى في حب وطنه ويضحي من أجله ، كما أن مشاركة الإنسان في بناء وطنه تشعره بجمال الحياة وبقيمة الفرد في مجتمعه وينمي لدى أفراد المجتمع مفهوم الحقوق والواجبات فكلاهما وجهان لعملة واحدة [٢] ، ومن مضامين الانتماء قيمة الاعتزاز والفخر بالانتساب لهذا الوطن ولجميع مؤسساته المدنية والعسكرية والعمل الجاد من أجل تحقيق المصلحة العامة لأبناء المجتمع بأكمله.

---

(١) صلاح الدين محمد حسيني ، "استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى التلاميذ بمصر " ، مجلة مستقبل التربية العربية ، العدد (٤١) ، المجلد (١٢) ، يناير ٢٠٠٦، ص٣٢١.

(1) علاء إبراهيم زايد ، " اثر تدريس وحدة مقترحة في تاريخ القضية الفلسطينية " ، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية ، ص ١٥٣ .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :-

تنبع مشكلة البحث من أن تعميق الانتماء الوطني مطلب أمن قومي ونوع من التربية الوقائية ، وهو هدف تربوي رئيس يقصد به صياغة عقل و شخصية التلاميذ عن طريق المناهج الدراسية بشكل يقيهم المتغيرات والظروف غير المواتية التي تزودهم بها الحياة في هذا العصر.

و بالرغم من الدور الهام والملموس للأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية وانطلاقًا من هدفها ورؤيتها ورسالتها في مجال التعليم المصري من خدمة للمجتمع وكونها عضواً نشطاً في اللجنة المركزية للتعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم [١] .

وتأسيسًا على ما سبق يمكن وضع أسئلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

١- ما الإطار الفكري والفلسفي للانتماء الوطني ؟

٢- ما عناصر المنظومة الفكرية للأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية ؟

٣- ما الدور الذي تقوم به الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في ترسيخ الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

٤- ما أهم المعوقات التي يمكن أن تعوق الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية عن القيام بدور فعال في ترسيخ الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

٥- كيف يمكن تفعيل دور الأمانة العامة للمداس الكاثوليكية في ترسيخ الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

- التعرف علي أبعاد المنظومة الفكرية للأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية .
- إبراز الدور الذي تقوم به الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في ترسيخ الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- تحديد المعوقات التي تعوق دور الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في ترسيخ قيم الانتماء وكيفية التغلب عليها .
- وضع تصور مقترح يساعد في تحديد متطلبات تفعيل الدور الذي تقوم به الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في ترسيخ الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

---

(٢) نبيل خزام وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٤.

أهمية الدراسة :-

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي : -

- **أهمية المفهوم الذي يبحث فيه وهو مفهوم الانتماء الوطني .**
- **تتناول الدراسة موضوعاً يرتبط ببناء التلاميذ للمساهمة في تحقيق التنمية والسلام الاجتماعي داخل المجتمع الذي يعيشون فيه وينتمون إليه .**
- **أهمية المرحلة التي يتناولها البحث؛حيث ركز البحث علي المدارس التابعة للأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية.**
- **تعد هذه الدراسة استجابة للإشكاليات المطروحة علي الفكر السياسي والتربوي محلياً وعالمياً بما يدعم دور المدرسة في تعزيز الانتماء الوطني لتلاميذ المرحلة الابتدائية.**
- **قلة الأبحاث و الدراسات التي تناولت دور الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في ترسيخ الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.**
- **تعدد الفئات المستفيدة من الدراسة ؛حيث أنه من المتوقع أن تستفيد من هذه الدراسة الفئات التاليـــــة :-**
  - **راسمي وواضعي السياسات التعليمية.**
  - **المسئولون عن مدارس الأمانة العامة.**
  - **المعلمون والتلاميذ والعاملون في المدارس التابعة للأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية.**
  - **الباحثون في مجال التربية بصفة عامة.**

منهج الدراسة :

يستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي وذلك لتناسب طبيعة هذا المنهج مع طبيعة الدراسة الحالية حيث يقوم المنهج الوصفي بوصف الوضع الراهن وتحديد الظروف والعلاقات بين الوقائع ولا يقتصر البحث الوصفي علي جمع البيانات وتبويبها فقط بل يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات [١].

أداة الدراسة :

تتمثل في عمل استبيان موجة إلي مديري ومعلمي المدارس التابعة للأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية . بهدف التعرف على الآراء المختلفة حول واقع الانتماء الوطني لدى تلاميذ مدارس الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية ، والتعرف على دور الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية وأنشطتها المختلفة

---

(١) جابر عبد الحميد جابر و أحمد خيري كاظم ، " مناهج البحث في التربية وعلم النفس " ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٨٩م ، ص ١٣٤.

التي ترسخ الانتماء الوطني لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية وأهم المشكلات التي تعوقها عن تحقيق أهدافها وتقديم آليات لتفعيل عملية ترسيخ قيمة الانتماء الوطنى لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية .

حدود الدراسة:

١- الحدود المكانية : المدارس التابعة للأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في محافظات (بورسعيد ، دمياط ، الاسماعيلية) .

٢- الحدود الموضوعية : تقتصر الدراسة علي دور مدارس الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية الخاصة في ترسيخ الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

٣- الحدود الزمنية : ٢٠١٢ – ٢٠١٥ م .

مصطلحات الدراسة:

- الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية :Secretariat of Catholic Schools .

هي المدارس التي تتكون من مدارس الكاثوليك ومدارس الراهبات ، وهي عضو الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وعضو عامل في المكتب الدولي للتعليم الكاثوليكي ومقرة بروكسيل في بلجيكا، تهدف هذه المدارس إلي نشر الوعي والتربية[١] ، وهذا التعريف هو المتفق مع طبيعة الدراسة الحالية .

- الانتماء : Affiliation

مفهوم الانتماء لغةً يعني مصطلح Affiliation في اللغة الإنجليزية وهو مشتق من الفعل Affiliate بمعني ينتمي أو يتمتع بالصفات الاجتماعية الضرورية للاندماج في جماعة ، أو الحاجة إلي إقامة علاقات طيبة بالآخرين كما يعني امتلاك صفة متميزة أو منزلة اجتماعية مناسبة أو الوضع الذي يصبح فيه الجزء مع الكل أو منتسب إلي عضوية جماعة [١].

ويعرف الانتماء إجرائياً بأنه : هو أحد القيم التي تتعدى مجرد الارتباط العاطفي بالأسرة أو الطبقة التي ينتمي إليها الفرد ، لتشمل تلك الروابط والصلات القوية التي تربط الفرد بوطنه حيث يشعر الفرد بالفخر والولاء لهذا الوطن ويعتز بهويته منشغلًا بقضاياه ويظهر ذلك من خلال الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد .

(١) نبيل خزام وآخرون ، مرجع سابق ، ص٢.

(٢) ميشيل تكلا ورمزي حنا ، معجم المصطلحات التربوية (إنجليزي – عربي) ، لبنان ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٨م، ص ٢٢ .

ويعرف الانتماء الوطني بأنة الروابط العاطفية والنفسية والذهنية التي تجذب فردًا أو مجموعة من الأفراد إلي معتقد أو فكرة أو مؤسسة بدرجة من القوة تجعل المنتمي يحرص علي سلامتها وكرامتها ورفعة شأنها [٢] .

الدراسات السابقة:-

أولا الدراسات العربية :-

١ - دراسة : رمضان عبد الباري السيد الوكيل (٢٠٠١) [١].

وهدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي الأسباب أو العوامل التي تكمن وراء ضعف الانتماء الوطني لدي أفراد المجتمع المصري ، والدور التربوي الذي يمكن أن تسهم به المدرسة الابتدائية في تنمية الانتماء الوطني لدى تلاميذها ، والمعوقات التي تحول دون تحقيق هذا الدور وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة الميدانية بعض المظاهر التي تشير إلي ضعف الانتماء الوطني مثل : ضعف الحفاظ علي الممتلكات العام - ضعف دور المدرسة في تنمية الانتماء الوطني لدى التلاميذ .

٢- دراسة : سكرة البريدي : ٢٠٠٣ [٢].

وهدفت هذه الدراسة إلي إجراء دراسة تحليلية للصحافة و الإذاعة المدرسية. وقد توصل الباحث في هذه الدارسة إلي العديد من النتائج أهمها توضيح دور الصحافة والإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء الوطني ،وقد أوصت الدراسة بضرورة تشجيع التلاميذ علي المشاركة في الأنشطة المدرسية بما يساعد علي تدعيم قيم الانتماء لديهم.

٣- دراسة سامي نصار و فهد الرويشد ٢٠٠٥م [٣].

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة الوعي السياسي والانتماء الوطني لطلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت ، ومعرفة مستوي المشاركة السياسية للطلاب ، وقد توصل الباحث من خلالها إلي العديد من النتائج منها ضعف المشاركة السياسية بوجه عام وخاصة بين التلميذات والارتباط الموجب بين المشاركة ومستوي الانتماء، وضعف الدور الذي تقوم به العملية التعليمية في رفع مستوى الوعي السياسي والانتماء لدي التلاميذ .وقد أوصي الباحث بالعديد من التوصيات منها تفعيل دور التنظيمات

---

(٣) ملفي عبد الرحمن هادى العتيبي ، " التعليم والانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية المملكة العربية السعودية "، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ،جامعة القاهرة،٢٠١٢م.

(١) رمضان عبد الباري السيد الوكيل، " دور المدرسة الابتدائية في الانتماء الوطني "دراسة ميدانية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠١ م.

(٢) سكرة البريدي ، " دور الصحافة والإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء للوطن " ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٣ .

(٣) سامي محمد نصار وفهد عبد الرحمن الرويشد، " الوعي السياسي والانتماء الوطني لدي طلاب كلية التربية الاساسية بدولة الكويت " ، مجلة البحث التربوي ، المركز القومي للبحوث والتربوية والتنمية ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٥ م ، ص ص ١٠٣-١٧٢.

والمجالس التلاميذية – إعادة النظر في المفاهيم التقليدية الراسخة عن الوعي السياسي و الانتماء بما يواجه عصر العولمة .

٤ – دراسة سمير عبد الحميد القطب محمد "٢٠٠٦م [١].

وهدفت هذه الدراسة إلي رصد معطيات القرن الحادي والعشرين واستشراف ضرورات الاهتمام بقيم الانتماء و الوقوف علي دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدي طلابها كذلك التعرف علي طبيعة الانتماء في الاتجاهات الفكرية المعاصرة . وقد توصل الباحث خلال هذه الدراسة إلي العديد من النتائج أهمها تدني دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدي طلابها قد يعود إلى أسباب منها :إن دعم قيم الانتماء وتعميقها في وجدان الإنسان المصري يعد ضرورة حتمية في ظل معطيات القرن الحادي والعشرين كما إن قيم الانتماء قيم مركبة متدخلة قيما بينها مثل قيم الانتماء السياسي والانتماء الاقتصادي والانتماء الثقافي ، وقد أوصيت الدراسة بتفعيل دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها .

٥– دراسة : عادل محمود المنشاوي ٢٠٠٩ [٢].

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأهمية النسبية لكل أبعاد مقياس الانتماء ومقياس المواقف الحياتية لدى عينة الدراسة والتعرف على طبيعة العلاقة بين الانتماء وفعالية الذات . وقد توصل الباحث خلال هذه الدراسة إلي العديد من النتائج أهمها: أهمية فعالية الذات لدى الأفراد في الانتماء بكل أبعاده سواء على مستوى الأسرة أو الأصدقاء أو المدرسة .وقد أوصى الباحث بتوصيات عديدة أهمها العمل على جعل المدرسة بيئة محببة لا منفرة للتلاميذ مما يساهم في زيادة انتماء الطلاب بالمدرسة وتفعيل دور الأسرة بأهمية الانتماء وتأثيره على كثير من جوانب شخصية الأبناء.

٧ – دراسة إيمان محمود السيد حسن ٢٠١٠ م [٣].

وتهدف هذه الدراسة إلي الوقوف علي مدي أهمية تنمية الانتماء الوطني في مرحلة الطفولة وقد توصل الباحث إلي العديد من النتائج منها تحديد أسباب التباين في الانتماء لدي الأفراد والمجموعات ،وتحديد مدى توافر المؤثرات البيئية التي تعمل علي ترسيخ الانتماء لدي الفرد كذلك الاستفادة من حاجة الفرد للانتماء في التغلب علي عوامل التي تؤدى بالإنسان إلي الاغتراب. وقد أوصي الباحث بضرورة الحاجة إلي تنمية الانتماء في الوقت الحاضر أكثر من ذي قبل .

---

(١) سمير عبد الحميد القطب أحمد، "الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين – دراسة ميدانية" ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد(٦٠) ، يناير ٢٠٠٦م ، ص ٢٧٤ .

(٢) عادل محمود المنشاوي بعنوان : "الانتماء وعلاقته بفعالية و إدراك المواقف الحياتية الضاغطة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية" ، مجلة كلية التربية بالاسكندرية ، المجلد ١٩ ، العدد ٣ (ب) ، ٢٠٠٩م.

(٣) إيمان محمود السيد حسن ، " اثر برنامج أنشطة حركية في تنمية بعض عناصر الانتماء لدى أطفال الروضة"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ٢٠١٠م.

٨ – دراسة هبة ناصر دبوس جاسم الدبوس ٢٠١١م [١].

هدفت هذه الدراسة إلي تحديد مفهوم الانتماء ومستوياته وأهميته والصعوبات التي تواجه تنمية الانتماء وعلاقة الإعلام بالانتماء كذلك توضيح دور المدرسة في تنمية الانتماء وعلاقة الانتماء بالمواطنة و تحديد مفهوم الانتماء الاجتماعي ودور مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية في تنمية قيم الانتماء وقد أوصي الباحث بالعديد من التوصيات منها تضمين الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية والتي تساعد علي تدعيم قيم الانتماء. و تعديل أساليب التدريس واستخدام استراتيجيات التعلم المختلفة واختيار الأنشطة والوسائل التعليمية التي ترتبط بموضوع التصور المقترح وأن يتسم التقويم بالتنوع.

٩– دراسة ملفي عبد الرحمن هادى العتيبي ٢٠١٢م [٢].

هدفت هذه الدراسة إلي الوقوف علي دور العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية في تنمية الانتماء لدي طلاب المرحلة الثانوية والتعرف على طبيعة الانتماء الوطني والتعرف على مستوي درجة الانتماء الوطني بكل أبعاده وقد أوصي الباحث بضرورة نشر ثقافة الانتماء والولاء ومتطلباتها .والنظر الي المواد الدراسية كبناء ديناميكي متطور يجب أن يساير الاتجاهات العالمية ويتفاعل معها . كذلك أهمية توفير المناخ الداعم لتنمية الانتماء الوطني و دمج أبعاده داخل مختلف المناهج التعليمية، والتأكيد علي دور الأسرة ومساندتها للمدرسة في غرس الانتماء الوطني لدي الأبناء.

ثانيا الدراسات الأجنبية : –

١– دراسة آنا كيوفا Anna Kirova (٢٠٠١) [٣].

هدفت هذه الدراسة الي التعرف على النتائج المترتبة علي الحركة العالمية الأخيرة والمتمثلة في زيادة عدد التلاميذ متعددي الثقافات لا يتفقون مع ثقافة الأغلبية داخل الفصول الدراسية في جميع أنحاء الولايات المتحدة وكندا مما يجعلهم يعانون الوحدة والعزلة الاجتماعية ، وقد أوصي الباحث بالعديد من التوصيات أهمها العمل علي توفير الفرص المتاحة للطلاب و المعلمين للتواصل مع بعضهم البعض، وتعزيز الشعور بالانتماء الي المجتمع المدرسي .

---

(١) هبة ناصر دبوس جاسم الدبوس ، " تقويم واقع تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس التعليم الثانوي في ضوء معايير الولاء والانتماء بدولة الكويت "، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ،٢٠١١م.

(٢) ملفي عبد الرحمن هادى العتيبي ، مرجع سابق.

(3) Anna Kirova, Social Isolation Loneliness and Immigrant Students Search for Affiliationness ; Form Helplessness to hopefulness, paper presented at the annual International Conference of the Association for Child hood Education, Canada, Toronto, April 3-6-2001.

٢- دراسة ميللر Miller ٢٠٠٣ م [١].

هدفت هذه الدراسة إلي ، قياس التغيرات التي طرأت علي مفهوم الهوية القومية لدى الشباب من الطبقة العاملة في ألمانيا ،وقد توصل الباحث إلي العديد من النتائج من أهمها اعتماد التلاميذ في انتمائهم الوطني علي الإرث الأخلاقي . وقد أوصي الباحث بالعديد من التوصيات أهمها ضرورة غرس ثقافة الاختلاف داخل الامة الألمانية ، ضمان حق التعليم للمواطنين الألمان .

٣- دراسة إلين كلايتون Hurd, Clayton Allen (٢٠٠٣م) [٢].

توضح هذه الدراسة تأثير اختلاف المناخ التعليمي على تجارب الشباب المكسيكي في مدارس كاليفورنيا منذ ١٩٧٠م بدلاً من التركيز في المقام الأول على التحولات في السياسة التعليمية على المستوى الوطني والدولة، توفر الدراسة دراسة حالة على أحد مدارس الساحل وسط ولاية كاليفورنيا، ومن خلال تحليل السياسة المحلية للمكان والمجتمع التي أثرت وتستمر في تشكيل عملية التعليم.

٤ – دراسة روسك Rosic, Igor (٢٠٠٧م) [٣] .

تحت تأثير العولمة تشهد مفاهيم الهوية والانتماء بعض التغييرات الأساسية في عالم مترابط والمجتمعات العابرة للحدود الوطنية من خلال الهجرة المستمرة فأصبح الفرد يمتلك هويات متعددة الانتماءات وفي هذا السياق برز مصطلح الجنسية المزدوجة واستكشاف قضايا المواطنة . ويلخص البحث بأن يتم وضع قليل من الأهمية على هذا المفهوم باعتباره الدال على الهوية، وتوسيع دوره بما يعزز الشعور بالانتماء من خلال دعم العلاقات بين الدول الأم والدولة المضيفة .

٥- *دراسة ميشيل Michaels, Deborah L (٢٠٠٩م)* [٤] .

هذه الدراسة التاريخية ،تطرح نشأة النظم المدرسية بالتعاون مع الدولة القومية والتي عملت على بناء الإحساس بالانتماء الوطني للمجتمع. وتناولت هذه الدراسة مقارنة للعلاقة بين التعليم والتعبير عن الهوية الوطنية والمدنية عبر الزمان و من النتائج الرئيسة لهذا التحليل هو أن الكتب

(1)Idriss , Cynthia , Miller; Citizenship , Schooling and Bational Identity in Contemporary Germany , PhD , University of Michigan , 2003

(2) Hurd, Clayton Allen, Belonging in school: The politics of race, class, and citizenship in the Pajaro Valley Unified School District University of California, Santa Cruz, ProQuest, UMI Dissertation , Publishing, 2003.

(3) Rosic, Igor, Dual citizenship in the context of globalization, identity and belonging debate , Ryerson University (Canada), ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 2007 .

(4) Michaels, Deborah , Revising the nation through schooling: Citizenship and belonging in Slovak textbooks, 1918-2005 , University of Michigan, ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 2009.

المدرسية لا تعكس الحوار السياسي بين الطالب والمعلم فقط ولكن أيضاً بين الكتاب عبر أجيال من الأنظمة السياسية.

التعليق العام على الدراسات السابقة :

- أوجه التشابه : التأكيد على أهمية تدعيم وترسيخ الانتماء الوطني داخل مؤسسات التعليم .و تقييم الدور الذي تقوم به المؤسسات التعليمية في إعداد النشء والتأكيد على دور التعليم في المدارس الابتدائية في تدعيم قيم الانتماء .
- أوجه الاختلاف : يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في مشكلة البحث وما يسعى لتحقيقه من أهداف ، وطبيعة العينة المختارة لإجراء الدراسة الميدانية ، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية الخاصة في ترسيخ الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- أوجه الاستفادة : بلورة وصياغة مشكلة البحث الحالية ، وبناء وتدعيم الإطار النظري للبحث ، وإبراز أهمية البحث الحالي ومبررات القيام به، وبناء أدوات الدراسة الميدانية، وصياغة التصور المقترح .

خطوات البحث

الخطوة الأولى : الإطار المنهجي العام للبحث (مقدمة البحث ، مشكلة البحث ، أهداف البحث ، أهمية البحث ، المنهج المستخدم ، مصطلحات البحث ، الدراسات السابقة)

الخطوة الثانية : الإطار النظري ويشتمل على الإطار الفكري والفلسفي الذي ترتكز عليه الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في ترسيخ الانتماء الوطني .

الخطوة الثالثة : وتتناول نتائج البحث والتصور المقترح لتفعيل دور الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في ترسيخ الانتماء الوطني لتلاميذ المرحلة الابتدائية .

الإطار النظري : ويتناول ما يلي

أولاً : الإطار المفاهيمي للانتماء الوطني ويشتمل على ما يلي :

١)مفهوم الانتماء الوطني :

يعد مفهوم الانتماء الوطني من المفاهيم العالمية المهمة في عالمنا المعاصر، ولقد تناول المهتمون بأدبيات التربية، موضوع الانتماء الوطني من خلال البحوث التربوية والكتب المتخصصة، من خلال إيراد تعريفات لمفهوم الانتماء [١].

(١) العباس الوردي : الشعور بالانتماء الوطني دليل على المواطنة الحقة ، جريدة هبة بريس ، http://www.hibapress.com .

مفهوم الانتماء من المفاهيم المركبة التي لم تحدد تحديداً دقيقاً – رغم كثرة التعريفات المقدمة عنه– حتي الآن ويرجع ذلك للعديد من الأسباب أهمها [١]: –

- تداخل الانتماء كمفهوم وكقيمة مع مفاهيم أخرى مرتبطة به مثل الهوية ، والولاء ، والمواطنة ، والوطنية .
- اختلاف مفهوم الانتماء باختلاف طبيعة النظر إليه و طبيعة تناوله ، من المنظور السياسي ، أو المنظور الثقافي ، أو الاقتصادي أو غير ذلك .
- اختلاف مفهوم الانتماء وتعريفه ومستوى نضجه من وقت لآخر وفقاً لأوضاع المجتمع وتحولاته .
- ارتباط الانتماء بمعايير إنسانية قد تختلف من إنسان لآخر ، بل ومن مجتمع لآخر.

ويمكن القول بأن : الانتماء هو مطلق الانتساب إلى فرد أو فئة أو فكرة أو دين وقد عرف الإنسان كل أشكال الانتماء في كافة مراحل تاريخه فانتمي إلى رب أسرته و جماعته ،و وطنه و دينه أو عقيدته ولا تعارض بين هذه الانتماءات.

وقد عرف الانتماء بأنه إجمالي درجات مستوى استجابات الفرد علي عبارات مقياسي الانتماء بأبعادهما الخمسة (الجماعية ، التواد ، الالتزام ، الديمقراطية، الولاء) والتي تتضح في مقياس الاتجاه نحو الانتماء ، ومقياس الموقف من الانتماء [٢].

كما عرف الانتماء بأنه شعور الفرد باعتباره جزءًا أساسياً من الجماعة التي يعيش معها وينتمي إليها ، وأنه مسئول تجاه هذه الجماعة مع توافر المقومات الأساسية للجماعة لدى الفرد ،علي أن تعمل هذه الجماعة على إشباع حاجات الفرد ورغباته [٣] .

وعرفه آخرون علي أنه يشير أيضا إلى المدى الذي يعتبر فيه الأفراد أنفسهم أعضاء في المجتمع . فالهوية السياسية أو الانتماء الوطني من أهم المعتقدات السياسية التي تساعد الفرد علي إدراكه لذاته ، فهي تعني الشعور بالاندماج مع الدولة، بما يضفي شرعية علي أنشطتها ، ويحرك الشعور بالولاء والدعم لها بما يسمح ببقاء النظام واستمراره ، وتخطي المشكلات المصاحبة للتغير الاجتماعي [٤].

---

(٢) سمير عبد الحميد القطب احمد : الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادى والعشرين "دراسه ميدانية"، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد(٦٠) ، يناير ٢٠٠٦، ص٢٧٣ .

(٣) لطيفة إبراهيم خضر : دور التعليم في تعزيز الانتماء ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥٠

(٤) صلاح الدين محمد حسيني ، الجودة الشامله ودور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر ، مجلة مستقبل التربية العربية ، العدد (٤١) ، المجلد الثاني عشر ، ابريل ٢٠٠٦ ، ص ٣٣٠

(١) سامي محمد نصار و فهد عبد الرحمن الرويشد ، الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت ،البحث التربوي ، العدد(١) ، المجلد الرابع ، يناير ٢٠٠٥ ، ص ١١٢

كما أنه أيضاً يمثل شحنة وجدانية كامنة بداخل الفرد تظهر في المواقف المتعلقة بالوطن؛ حيث يشعر الفرد بالفخر و الولاء تجاه الوطن ويعتز بهويته ويكون منشغلاً بقضاياه ، ويلتزم بالمعايير والقيم التي تعلي من شأنه وتنهض به ، ويظهر ذلك من خلال الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد [١] .

وفي دراسة أخرى عرف الانتماء الوطني على أنه حاجة نفسية اجتماعية تقوم على قدمين ثابتتين هما الأخذ والعطاء ، يشعر بموجبها الفرد بتوحده مع مجتمعه ووطنه ونظمه المعيشية ، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً و ثقافياً ، كما يعد عملية تخضع لعقد اجتماعي بين الفرد والمجتمع، بحيث يسمح هذا العقد لكل طرف بمحاسبة الآخر [٢].

ويعرف الانتماء بأنه : ارتباط الفرد الشديد بالجماعة التي ينتمي إليها ، وذلك لأن هذا الفرد يشعر من خلال وجوده بالجماعة بالأمن والاستقرار ، وأن هذه الجماعة حرصت على إشباع حاجاته المادية والنفسية والاجتماعية [٣].

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن :

- الانتماء الوطني هو طاقة نفسية اجتماعية يشعر بموجبها الفرد بتوحده مع مجتمعه ووطنه .
- الانتماء الوطني شحنة وجدانية تظهر في المواقف المتعلقة بالوطن من خلال الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد .
- الانتماء الوطني أهم المعتقدات السياسية التي تساعد الفرد على إدراك ذاته والشعور بالاندماج مع مجتمعه .
- الانتماء الوطني يعنى بالمستوى الشكلي أكثر من عنايته بالمضمون الجوهري التلقائي .
- وعي الفرد بالواقع الاجتماعي الشامل بكل مكوناته السياسية والاقتصادية والاجتماعية يساهم بشكل كبير في تقوية الانتماء الوطني .

بعض المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الانتماء :

الولاء : عادة ما يتم الخلط بين مفهوم الولاء ومفهوم الانتماء فالانتماء هو "الانتساب لجماعة معينة " فالفرد ينتمي للأسرة – القبيلة – النادي – المدرسة وهذا الانتماء هو الذي يجعل الترابط والتضامن بين الفرد وتلك الجماعة .

---

(٢) تغريد محمد عبد الحميد : فعالية استخدام مصادر تعلم متعددة في تدريس التاريخ لتنمية قيمة الانتماء الوطني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٧، ص ٢١

(٣) فكري عبد المنعم محمد السعدني : المتطلبات التربوية لتنمية الانتماء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية "دراسة حالة على محافظة جنوب سيناء" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٢، ص٤٠

(٤) محمد عبد التواب أبو النور وآخرون : التربية المدنية وإستراتيجيات تنميتها "قضايا وتطبيقات"، دار الفكر العربي ، القاهرة ،٢٠١٣م، ص٣٤.

أما الولاء فهو الذي يدعم الانتماء ويفجر الطاقات ويجعل كل فرد مسئول عن نفسه وعن وطنه فالانتماء يطرد الشعور السلبي بالمواطنة وهو الذي يبعد اللامبالاة والشك ليحل محلها العمل الجاد والإيمان بحب الوطن ونصرته (الولاء) هو الذي يجمل النفس البشرية بالثقة والإيثار ليتحقق التوازن والتوافق بين الدوافع الفردية من ناحية والالتزامات الجماعية من ناحية أخرى [١] .

المواطنة :

عرفت المواطنة بأنها : حقوق المواطن في المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية وحرية التفكير والمعتقد السياسي وانتخاب ممثليه [٢] .

والمواطنة كمفهوم ليست وليدة اليوم ، بل إنها ظاهرة علي مر ثلاثة قرون متتالية، وشهدت تطوراً ملحوظاً في توسيع وضم حقوق المواطنين ، وإقرار حقوقهم الأساسية في المشاركة والتصويت ، ثم تطورت لتشمل المواطنة من ناحية حقوق وحريات الأفراد ، ومن جهة أخرى واجباتهم ومسئولياتهم في الوطن [٣] .

الهوية Identity :

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم شديدة الالتباس والتداخل مع مفهوم الانتماء ، ومن ضمن التعاريف التي ذكرت للهوية أنها عبارة عن جملة من العلاقات والروابط العقلية الضرورية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والأخلاقية والإنسانية نسجها وكونهـــا تطور تاريخي محدد في الزمان والمكان . فالهوية تتضمن الوعي بأن فرداً ما (ذكر أو أنثى) ينتمي إلى جماعة اجتماعية معينة وما يشمله ذلك من ارتباط بكل من القيم والمعنى العاطفي لهذه الجماعة [٤] .

وانطلاقاً من أن الشعور بالهوية ينشأ من خلال الانتماء ، وأن الانتماء ، يدعم الهوية ويقويها ، فمن الضروري الإشارة إلى مدى العلاقة المتبادلة بينهما ، استناداً لنتائج بعض الدراسات فهما وجهان لعملة واحدة ، فالهوية باعتبارها وليدة الانتماء ، هي الوجه الإيجابي الذي يؤكد وجوده ، والانتماء يؤدي إلى الهوية ، مما يحتم ضرورة الوعي بالهوية، على أنها سبب للانتماء ونتيجة له في آن واحد [٥] .

التَّواد : عرَّف معجم علم النفس والطب النفسي التواد على أنه الانتماء **Belonging** وهو الحاجة إلى أن يرتبط الفرد مع الآخرين . و هو دافع اجتماعي أساسي يدفع الفرد إلى الانغماس مع الآخرين

---

(١) سهام محمد كامل البلك : مرجع سابق ، ص ٩٠ .

(٢) احمد أنور : الانفتاح وتغير القيم في مصر ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٣٣٥

(٣) إيمان مصطفي موسى سيد : مرجع سابق ، ص ٨٢

(١) همت بسيوني عبد العزيز محمد شريف : مرجع سابق ، ص ٧٨ .

(٢) لطيفة إبراهيم خضر : مرجع سابق ، ص ٧١ .

في علاقات تتسم بالاعتماد المتبادل الوثيق ، وتدفعه إلى تكوين صداقات و إلى الارتباط بأنواع مختلفة من الجماعات و التنظيمات الاجتماعية . ويذهب معظم علماء النفس من مختلف الاتجاهات النظرية إلى أن العلاقات الباكرة بين الطفل و أمه تحدد نمط حاجة الفرد إلى التواد أو الانتماء . ويسمى هذا الدافع بدافع التواد (Belonging Drive)[١].

ومن المفاهيم المضادة لمفهوم الانتماء :

الاغتراب Alienation :

عرف الاغتراب بأنه : إحساس الفرد بأنه غريب عن الجماعة التي ينتمي إليها ويعيش فيها فيفقد الإحساس بالانتماء للجماعة ويشعر بعدم ارتباطه بها ويزيد الإحساس بالاغتراب من افتقاد الأمن والاستقرار داخل الجماعة أو كثرة الإحباطات لدى الفرد وعدم إشباعه لحاجاته النفسية والمادية والاجتماعية [٢].

وهكذا تنتج العلاقة بين الانتماء والاغتراب باعتبار الثاني المقابل السلبي للأول ، واستخلاصاً مما سبق يمكن القول بأنه ثمة تداخل قوي بين مفاهيم المواطنة والولاء والهوية والحب والاغتراب مع مفهوم الانتماء ؛ حيث أن هذه المفاهيم بمثابة ركائز ومقومات أساسية عن محاولة البحث في الانتماء.

عواقب الاغتراب :

في ضوء الظروف الاجتماعية المتباينة والمتأرجحة بين تحقيق بعض أحلام الشباب وبين عدم الوفاء بالمتطلبات الأساسية واللازمة لإقامة حياة ، فإن بعض الشباب يتقوقعون داخل الذات ويتشبثون بالعزلة والاغتراب عن المجتمع ، ويرفضون التفاعل مع الآخرين وهم بذلك لم يحققوا أي ضرب من ضروب التوافق مع الواقع ومعايشتهم له، ومن ثم يشعر الشباب بدوار الغربة خاصة عندما يجدون القيادة في أي موقع ، قد اختلفت تصرفاتها أو أثبتت الظروف أو المواقف المتتابعة في مجتمعاتهم أنها لم تكن على مستوى المسئولية على الأخص حين يكون الشباب قد وضعوا كل ثقتهم فيها ، فيشعروا بأنهم مخدوعون وأنهم وضعوا الثقة في غير موضعها ، وبذلك تُخلق أزمة ثقة بين الشباب والقيادة في المجتمع ، يلجأ بعضهم بعد ذلك إلى التطرف والعنف كوسيلة للتعبير عن الغضب والاغتراب[٣].

دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة في تنمية وغرس قيم الانتماء

---

(٣) جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافي : مرجع سابق ، ص ٩٢

(٤) علاء إبراهيم زايد : أثر تدريس وحدة مقترحة في تاريخ القضية الفلسطينية على تنمية الانتماء القومي لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، العدد (٢) ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦٦ .

(١) وفاء محمد البرعي : دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢، ص ٤٤

ومفهوم الانتماء الوطني يكتسب مع الفرد من خلال ارتباطه بوالديه وبالأرض التي ولد فيها، ويكتسب كذلك وينمو أكثر من خلال مؤسسات المجتمع المتمثلة في المدرسة والأسرة والإعلام و دور العبادة والأقران ؛ فإن حب الوطن واجب على كل فرد تجاه وطنه ، ومما لاشك فيه أن مؤسسات مختلفة في كافة المجالات لها دور في تحقيق هدف الانتماء للمجتمع وينبغي أن تتكاتف جهود تلك المؤسسات الاجتماعية في تحقيق هدف الانتماء للمجتمع هذا [١] .

ويديهي أن يتأثر الفرد بانتمائه إلى كل من هذه الجماعات ، ويمكن أن تؤثر فيها . والطفل بحكم طفولته يتأثر بما حوله من أفراد وجماعات أكثر مما يؤثر فيهم فيشتركون بالتالي في تشكيل شخصيته وبنائها . وبقدر وعي هؤلاء بحاجات الطفل وإمكاناته ، وحرصهم على إفادته وتنميته وعلى تفوقه ونجاحه يوفرون له إمكانات النمو ومتطلباته ، وييسرون له سبل النجاح . وبقدر مشاركة هؤلاء وتكاملهم في بناء شخصيته السوية بقدر ما يقدمون شخصية متكاملة سوية[٢] .

٢) ثانياً الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية النشأة والتطور ويشمل على ما يأتي :

تأسست الأمانة العامة في عام ١٩٥١م لكي تجمع هذا الجسد الممتد عبر ربوع الوطن في أن تكون له روح تدفعه إلى التوحد والتوافق وتحفزه إلى التجدد والارتقاء . ومنذ عام ١٩٨٨م أصبحت الأمانة العامة عضواً نشطاً في اللجنة المركزية للتعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم ممثلة في شخص أمينها العام ، ويعد هذا اعترافاً من الدولة بما قامت – ومازالت تقوم به – هذه المدارس من خدمة كل أفراد المجتمع على اختلاف فئاتهم ودياناتهم ولقد حرص كل من تولى رئاسة الأمانة العامة على المحافظة على مدارسها بالاسترشاد بقوانين الدولة [٣]. وبذلك أصبح على الأمانة العامة مسئولية توفيق أوضاع المدارس الأعضاء بالأمانة مع ما تنص عليه السياسة الجديدة للتعليم في مصر . و امتدت الجهود إلى أن أصبح للأمانة العامة كيانا رسميا باعتبارها المتحدث الرسمي باسم المدارس الكاثوليكية في مصر ؛ وأصبحت عضوا رسميا باللجنة المركزية للتعليم الخاص بالوزارة.

الطلب الاجتماعي على مدارس الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية :-

نحن في بلد يعتز بجذوره ، وتقاليده ، وتاريخه ، وحضارته ، فإذا كنا جزءا من مجتمع عالمي ، فإننا – في نفس الوقت – يجب ألا نفقد هذه الجذور ، وهي بالقطع معادلة صعبة يتحتم علينا التعامل معها ، والنجاح في تحقيق التوازن بين مفرداتها ، وضرورات الانتماء والولاء للوطن والقيم

(٢) عبد المنعم محمد حسين : دراسات وبحوث في المناهج ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص٢٨٥ .

(١) سعيد إسماعيل القاضي : دور الشراكة المجتمعية في رعاية الإبداع بالمدرسة الابتدائية "دراسة ميدانية بمحافظة أسوان" ، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة ، العدد (٦٥) ، الجزء الأول ، سبتمبر ٢٠٠٧ ، ص٢٢٤ .

(٢) نجيب خزام وآخرون ، رؤية المدرسة الكاثوليكية ، مطبعة السلام الحديثة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م،ص ص ٤ .

والجذور الحضارية ، بحيث تعكس مناهجنا التعليمية هذه المتطلبات بالتركيز على التاريخ الوطني ، بما يحقق الإحساس بالولاء والانتماء (١) .

فالمدرسة ليست مجرد مكان يلم فيه التلميذ بأطراف من العلم فقط ، ولكنها مكان يتزود فيه التلاميذ بطرائق الحياة المفيد في المجتمع ومهاراتها ، وهي أمور لم يعد ممكنًا أن يحصل عليها الفرد من غير طريق المدرسة بعد التقدم الحضاري الحديث (٢) .

وبالتالي نجد الإقبال الشديد من أولياء الأمور على المدارس التابعة للأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية وهي ما تعرف في الأوساط الاجتماعية العامة بمدارس الرهبان / الراهبات لما تقدمة هذه المدارس على اكتشاف وتنمية مهارات وقدرات التلاميذ وغرس بعض المفاهيم والقيم مثل الانتماء و الولاء والفخر والاعتزاز بالوطن لمواكبة تطورات العصر وتعميق مفاهيم التسامح والتفاهم والمواطنة بين أبناء الأمة الواحدة .

فالوظيفة الخلقية للمدرسة هي عملية إعداد التلاميذ بإكسابهم القيم الأخلاقية ومقومات السلوك الخلقي السليم الذي يتفق مع واقع المجتمع والمتغيرات المجتمعية والعصرية المتجددة ، لكي يكونوا قادرين على المواءمة بين الأصالة والمعاصرة ، وعلى مواجهة مواقف الحياة والمشكلات الاجتماعية والخلقية (٣) .

٣) ثالثا : نتائج الدراسة

– تقوم الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية ببعض الأدوار الإيجابية في تحقيق التنمية الشاملة للتلاميذ وتعزيز الانتماء الوطني مثل :

- مساندة الأمانة العامة المدارس التابعة لها في أداء رسالتها التربوية والتعليمية تجاه الوطن.
- تعمل الأمانة العامة على تربية النشء والتكوين الشامل للمواطن المصري.
- تقدم الأمانة العامة البرامج التربوية المختلفة لغرس القيم والسلوكيات السليمة في نفوس التلاميذ .

– تقوم الإدارة المدرسية ببعض الجوانب الإيجابية في تأصيل مبدأ الانتماء الوطني حيث تعمل الادارة المدرسية على :

- توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع المحلي .
- العمل على جعل المدرسة مجتمع صالح لرعاية التلاميذ تربويا واجتماعيا وثقافيا .

(٣) حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٤٣ .

(٤) زين العابدين درويش : علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ م ، ص ٧٣ .

(١) جورجيت دميان جورج : الوظيفة الخلقية للمدرسة في عصر ما بعد التقاليد ، مجلة كلية التربية ببورسعيد ، العدد (١) ، ديسمبر ٢٠٠٦ ، ص ٨٥.

- تعمل الإدارة المدرسية على تأصيل مبدأ الولاء للوطن .
- تشجيع الطلاب على التمسك بالمبادئ والقيم الدينية والقومية والوطنية .

- يقوم المعلم ببعض الأدوار الإيجابية في تنمية الحس الوطني لدى التلاميذ حيث :

- يشكل المعلم أسلوب الحوار والمناقشة مع التلاميذ .
- يدير المعلم الفصل بديمقراطية .
- يشجع المعلم التلاميذ على ضرورة احترام القوانين واللوائح المدرسية .
- يستخدم المعلم بعض المواقف والاحداث التي تساعد التلاميذ على اكتشاف مصر إقليميا وعالميا .

- يقوم التلميذ ببعض الجوانب الايجابية في اكتساب قوانين وعادات وتقاليد الوطن ودعم مبدأ التضحية مثل :

- يفتخر التلميذ بالانتماء إلى وطنه ويرتاح بالانتساب إليه .

رابعا : التصور المقترح

المحور الأول : المنطلقات الفكرية للتصور المقترح :

١) منطلقات التصور المقترح :

يمكن تصنيف منطلقات التصور المقترح لبعض الادوار الإيجابية التي تقوم الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية بها لتحقيق التنمية الشاملة للتلاميذ وتعزيز الانتماء الوطني، إلى منطلقات نظرية مستمدة من واقع الدراسة النظرية ، ومنطلقات مستمدة من واقع الدراسة الميدانية وهي كما يلي :

١- المنطلقات النظرية :

وتتبلور أهم المنطلقات النظرية لآليات التصور المقترح من ارتباط الدراسة بالأهداف المنبثقة من طبيعة المرحلة الابتدائية ، حيث أن هدف المدرسة الابتدائية الجديدة أوسع وأشمل وأعمق كما تم رصدها من خلال (مؤتمر التعليم الإلزامي المجاني للدول العربية المنعقد بالقاهرة في ديسمبر ١٩٥٤ – يناير ١٩٥٥) حيث تتمثل قي تزود الأطفال بأنواع المعرفة والعادات والاتجاهات والقيم والخبرات الآتية :

- تربية الأطفال على الأخلاق الحميدة والاعتزاز بالوطن والتراث العربي المشترك.
- القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية الصالحة ، وتعود ممارستها في معاملة الآخرين .
- التزود بقدر كاف من المعلومات العامة مع وضوح علاقاتها بمهارات الحياة العملية والقدرة على تطبيقها .

- عادة التعاون والنجدة ، وتقديم الصالح العام على الصالح الشخصي ، ومعرفة الواجبات والحقوق وأدائها [١] .
- إعداد التلميذ لمواجهة مشكلاته الحياتية اليومية ، والتعامل معها بما تسمح به قدراته واستعداداته [٢] .
- تكوين انتماءات التلاميذ ، بصورة متعمدة ، من خلال المناهج والكتب المدرسية، والأنشطة المختلفة التي ينخرط فيها التلاميذ ، ومن علاقة المعلم بالتلميذ ، وأداء المعلم داخل الفصل [٣].

٢- المنطلقات المستمدة من نتائج الدراسة الميدانية :

تتبلور أهم المنطلقات المستمدة من واقع الدراسة الميدانية وجود بعض الجوانب التي تحتاج إلى تدعيم و اهتمام من قبل الإدارة المدرسية والمعلم والتلميذ كان أهمها :

- يكتسب التلميذ مقومات التنشئة التي تسهم في جعله يؤمن بوطنه القومي .
- تنمية اتجاهات ايجابية نحو المنتجات والصناعات الوطنية .
- يشارك التلميذ في صنع القرارات داخل المدرسة .
- تساعد المناهج الدراسية في ترسيخ الشعور بالانتماء الوطني لدى التلاميذ .
- احترام التلميذ عادات وتقاليد الوطن ويقدر مؤسساته .
- التزام التلميذ بالقوانين والأنظمة السائدة .
- محافظة التلميذ على ثروات الوطن وممتلكاته .
- قبول التلميذ التضحية دفاعا عن الوطن .
- محافظة التلميذ على الممتلكات الخاصة للمدرسة .
- احترام التلميذ الرأي والرأي الآخر من خلال الحوار والمناقشة .

٢) أهداف التصور المقترح

حاولت الدراسة في بنائها للتصور المقترح استخدام المنهج العلمي في تحديد كيفية تفعيل دور الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في ترسيخ قيم الانتماء الوطني ، حيث اعتمدت الدراسة على الإطار النظري وأدبيات البحث المتعلقة بموضوع الانتماء الوطني وكذلك النتائج المستمدة من تطبيق أدوات

(١) أبو الفتوح رضوان ومصطفى بدران ،المدرس في المدرسة والمجتمع ، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣، ص ٢٥ -٢٦ .

(٢) فاطمة عبد السلام أبو الحديد علي ، فعالية تدريس الرياضيات باستخدام بعض النماذج التدريسية في تنمية المهارات الهندسية وحل المشكلات البيئية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ببورسعيد، جامعة قناة السويس ،١٩٩٠م ، ص ١٧.

(١) محمد إبراهيم المنوفي : التربية وقضايا العصر "المدرسة وتعزيز الانتماء" ،٢٠١٠م، ص ١١٣.

الدراسة الميدانية على عينة من بعض مدارس الأمانة العامة الكاثوليكية محل الدراسة ، وذلك للوصول إلى المعوقات الحقيقية التي تحول دون تفعيل جهود الأمانة العامة بالقدر المطلوب بين تلاميذ المدارس التابعة لها .

وفي ضوء ذلك قامت الدراسة بصياغة مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تطبيقها وهي :

- تهيئة المناخ المدرسي وتوفير العوامل التي تمكن التلاميذ من اكتساب قيم الانتماء الوطني وتزيد من الوعي الوطني لديهم من خلال زيادة عدد الندوات التي تنمي الحس الوطني وتزيد الوعي بمشكلات وقضايا الوطن .
- تزويد التلاميذ بالمعلومات التي تمكنهم من فهم الواقع السياسي وتداعياته على مجالات الحياة المختلفة في المجتمع المصري المعاصر من خلال عقد مناظرات بيت تلاميذ مدارس الأمانة لعرض الرأي والرأي الآخر .
- إكساب التلاميذ مهارات المشاركة السياسية عن طريق الممارسة العملية داخل المدارس من خلال انتخابات اتحاد الطلاب المقترح إنشاؤه .
- وضع أنشطة الأمانة العامة في شكل خطط وأهداف واضحة طويلة المدى وتحديد معايير الأداء المطلوب تحقيقها في شكل معلن للاتفاق عليها من خلال وضع تصور مقترح يعلن به مديري مدارس الأمانة ويتفق علية من خلال سلسلة من الاجتماعات .
- الارتقاء بمستوى التلاميذ العلمي والاجتماعي والتربوي باعتبارهم أهم مخرجات النظام التعليمي لمدارس الأمانة العامة من خلال تفعيل مسابقات للأوائل الطلبة بين تلاميذ مدارس الأمانة .

٣) آليات التصور المقترح :

انطلاقًا من الرغبة في ترسيخ الانتماء الوطني لتلاميذ مدارس الأمانة العامة الكاثوليكية لذا سيتم من خلال السطور التالية تقديم بعض الآليات المقترحة التي تساعد في ترسيخ الانتماء الوطني لدى هؤلاء التلاميذ ، وذلك بالاستناد إلى ما تم عرضة بالإطار النظري للانتماء الوطني ونتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية .

وفيما يلي محاور هذا التصور :

المحور الأول : دور الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في تحقيق التنمية الشاملة للتلميذ وتعزيز حس الانتماء الوطني .

- إنشاء شبكة معلومات مركزية خاصة بالمدارس التابعة للأمانة العامة الكاثوليكية يتم من خلالها تبادل المعلومات والبرامج التربوية والأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية والعلمية بين كل من الأمانة العامة والأمانات الفرعية والمدارس التابعة لها للتنسيق بينها .

- **زيادة تقديم الأمانة العامة لمختلف البرامج التربوية التي تساهم في غرس المزيد من القيم والسلوكيات السليمة في نفوس التلاميذ منها برامج لتنمية الحس الوطني وتفعيل المشاركة الايجابية في الحياة السياسية.**
- **زيادة الجهود المبذولة من قبل الأمانة للنهوض بالمستوى الخلقي من خلال تطوير وتفعيل التكنولوجيا في عرض حصص الحياة التي تقدم للتلاميذ والعملي لتلاميذ مدارسها من خلال تفعيل دور نوادي العلوم في مدارس الأمانة العامة.**
- **زيادة العمل على تحقيق النمو المتكامل روحيا وسلوكيا وتربويا وعلميا لتلاميذ مدارس الأمانة العامة .**

المحور الثاني : دور الإدارة المدرسية في تأصيل مبدأ الانتماء الوطني

- **العمل على إنشاء اتحاد طلاب لمدارس الأمانة العامة الكاثوليكية للتعبير عن القضايا والآراء التي تهم كافة تلاميذ مدارس الأمانة .**
- **زيادة تفعيل التواصل بين جميع المدارس على مستوي الجمهورية من خلال الزيارات المتبادلة بين التلاميذ والمعلمين لنقل وتبادل الخبرات فيما بينهم .**
- **تفعيل دور الأمانة العامة من قبل المدرسة من خلال زيادة البرامج التدريبية المتخصصة ذات الصلة بالتعريف بطبيعة الأمانة العامة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها .**
- **العمل على تنمية التلاميذ بشكل متكامل علميا وعقليا واجتماعيا من خلال زيادة الأنشطة الطلابية ، مثل التعرف على المعالم الأثرية والتاريخية مما يساعد على تعميق الانتماء الوطني.**
- **غرس المسئولية المجتمعية في عقل ووجدان التلاميذ ، وتوعيتهم بأهمية الحفاظ على الممتلكات العامة للوطن وحمايتها من التخريب .**

المحور الثالث : دور المعلم في تنمية الحس الوطني

- **العمل على نشر الوعي داخل المدارس للعاملين بماهية الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية ودورها الفعال في المجتمع .**
- **تبصير المعلمين بدور الأمانة العامة من خلال إتاحة المزيد من المطبوعات والمنشورات الخاصة بالتعرف على طبيعة الأمانة وأنشطتها المختلفة .**
- **تفعيل دور الأمانة العامة من خلال تكثيف البرامج التدريبية الخاصة بالتنمية المهنية والأكاديمية للمعلم داخل المدارس .**
- **الإكثار من مشاركة عدد اكبر من المعلمين في ممارسة الأنشطة الفعالة التي تقوم الأمانة العامة بإعدادها .**

المحور الرابع : دور المناخ المدرسي في إكساب التلميذ قوانين وعادات وتقاليد الوطن ودعم مبدأ التضحية

تبصير التلاميذ بدور الأمانة العامة من خلال إعلامهم بالرؤية والرسالة الخاصة بالأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية والأمانات الفرعية التابعة لها .

- **السماح لعدد أكبر من التلاميذ بالمشاركة في فعاليات الأنشطة الدورية التي تقوم الأمانة العامة بتنظيمها.**
- **إتاحة فرص متعددة لتوفير أنشطة أكثر من قبل الأمانة لتنمية روح الديمقراطية بين التلاميذ والحث على تنمية السلوكيات الايجابية .**
- **نشر الوعي داخل المدارس للتلاميذ والمجتمع بما هيه الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية ودورها الفعال في المجتمع .**
- **الحرص على امتلاك التلاميذ لخصائص المواطنة ومقومات الشخصية القومية من خلال العملية التعليمية.**

٤) النتائج المتوقعة من تطبيق آليات التصور المقترح :

<u>يتوقع من تنفيذ آليات التصور المقترح ما يلي :</u>

- **الإسهام في تطوير الجهود المبذولة من الأمانة العامة في مجال ترسيخ الانتماء الوطني بين تلاميذ المدارس التابعة لها .**
- **فهم طبيعة عمل الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية وهيكلها التنظيمي .**
- **إكساب التلاميذ مهارات المشاركة السياسية وأساليب العمل الجماعي التي تدعم قيم الانتماء الوطني .**
- **تفعيل الارتباط بين وسائل الإعلام والمدارس التابعة للأمانة العامة كوسيلة للربط بين هذه المدارس والمؤسسات المجتمعية المختلفة بحيث لا تنعزل عن البيئة الخارجية وتتمكن من الإسهام الفعال في تنمية المجتمع المحيط بها .**
- **تدريب التلاميذ على النقد البناء والدراسة الموضوعية للمشكلات والقضايا المجتمعية ووضع حلول لها بطريقة عملية .**
- **إكساب التلاميذ لقيم الانتماء الوطني وخاصة قيم الحوار وقبول الآخر والحرية المسئولة واحترام الآخر وغيرها من القيم التي تدعم الانتماء الوطني .**
- **الارتقاء بمستوى أداء المعلمين داخل المدارس التابعة للأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية .**

- التعاون بين تلاميذ الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في عقد ندوات توعويه حول ترسيخ قيم الانتماء الوطني على أن يشارك التلاميذ في اختيار الموضوعات وترشيح المحاضرين وتنظيم اللقاءات .

٥) بعض المعوقات المتوقعة أمام تنفيذ الآليات المقترحة وطرق التغلب عليها:

وهي تتمثل فيما يلي :

- قلة وضوح رؤية و رسالة الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية عند بعض المعلمين والتلاميذ حتى الآن بسبب قصور الأمانة العامة في الإعلان عن طبيعة الأنشطة والخدمات التي تقدمها، ويتم التغلب عليها من خلال نشر ثقافة التوعية بماهية الأمانة العامة ودورها وأهم الأنشطة التي تقدمها .
- صعوبة التعامل مع تلاميذ أو معلمين غير مدربين بالشكل الكافي على الأنشطة التي تعمل على تدعيم قيم الانتماء الوطني ، ويمكن التغلب عليها من خلال إعداد برامج تدريبية وأنشطة موجهة للتلاميذ والمعلمين بهدف تدعيم قيم الانتماء الوطني.
- قلة وعي معظم أفراد المجتمع بدور الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في العملية التعليمية وبخاصة دعم القيم الأخلاقية عامًة وترسيخ قيم الانتماء الوطني بوجه خاص ، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تفعيل دور لجنة الثقافة والإعلام بالأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية عن طريق زيادة عدد المطبوعات والنشرات والدوريات التي يتم طرحها على المجتمع للتعرف على طبيعة دور وأنشطة الأمانة في المجال التعليمي والقيمي .
- صعوبة توفر البيئة المناسبة للتنشئة السياسية وتدعيم الانتماء الوطني بداية من التنشئة داخل المنزل وحتى الانتقال إلى مراحل التعليم المختلفة، ويمكن التغلب على ذلك من خلال توفير مجموعة من الممارسات السياسية المبسطة داخل المدرسة كإجراء انتخابات داخل الفصول وانتخابات اتحادات الطلاب .
- الاغتراب السياسي الذي يعتري بعض تلاميذ المدارس نتيجة لضعف برامج التثقيف في مرحلة التعليم الابتدائي والتغير الحادث في منظومة القيم الاجتماعية في المجتمع مما يؤثر بالسلب على ترسيخ قيم الانتماء الوطني لدي التلاميذ ، ويمكن التغلب على ذلك من خلال إعداد برامج داعمة لترسيخ قيم الانتماء الوطني وتتناسب مع خصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- صعوبة التنسيق ما بين معظم المدارس التابعة للأمانة العامة لتحقيق الاستفادة الكاملة من البرامج الأساسية المتاحة لترسيخ قيم الانتماء الوطني بين تلاميذ المدارس التابعة لها ، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تفعيل دور الأمانات الفرعية والتنسيق فيما بينها وبين الأمانة العامة في تصميم برامج من شأنها تدعيم قيم الانتماء الوطني .

المراجع

١. أبو الفتوح رضوان ومصطفى بدران ،المدرس في المدرسة والمجتمع ، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

٢. احمد أنور : الانفتاح وتغير القيم في مصر ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢م.

٣. إيمان محمود السيد حسن ، " اثر برنامج أنشطة حركية في تنمية بعض عناصر الانتماء لدى أطفال الروضة"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ٢٠١٠م.

٤. العباس الوردي : الشعور بالانتماء الوطني دليل على المواطنة الحقة ، جريدة هبة بريس http://www.hibapress.com

٥. تغريد محمد عبد الحميد : فعالية استخدام مصادر تعلم متعددة في تدريس التاريخ لتنمية قيمة الانتماء الوطني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٧ .

٦. جابر عبد الحميد جابر و أحمد خيري كاظم ، " مناهج البحث في التربية وعلم النفس " ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٨٩م .

٧. جورجيت دميان جورج : الوظيفة الخلقية للمدرسة في عصر ما بعد التقاليد ، مجلة كلية التربية ببورسعيد ، العدد (١) ، ديسمبر ٢٠٠٦ م .

٨. حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

٩. رمضان عبد الباري السيد الوكيل، " دور المدرسة الابتدائية في الانتماء الوطني "دراسة ميدانية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠١ م.

١٠. زين العابدين درويش : علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٩ م.

١١. سامي محمد نصار وفهد عبد الرحمن الرويشد، " الوعي السياسي والانتماء الوطني لدي طلاب كلية التربية الاساسية بدولة الكويت " ، مجلة البحث التربوي ، المركز القومي للبحوث والتربوية والتنمية ، المجلد الرابع، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٥ م

١٢. سكرة البريدي ، " دور الصحافة والإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء للوطن " ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٣ م.

١٣. سامي محمد نصار و فهد عبد الرحمن الرويشد ، الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت ،البحث التربوي ، العدد(١) ، المجلد الرابع ، يناير ٢٠٠٥ م.

١٤. سعيد إسماعيل القاضي : دور الشراكة المجتمعية في رعاية الإبداع بالمدرسة الابتدائية "دراسة ميدانية بمحافظة أسوان" ، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة ، العدد (٦٥) ، الجزء الأول ، سبتمبر ٢٠٠٧م.

١٥. سمير عبد الحميد القطب أحمد، "الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين – دراسة ميدانية" ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد(٦٠) ، يناير ٢٠٠٦م .

١٦. سهام محمد كامل البلك ، سهام محمد كامل البلك : الإعلام وتوحيد الولاء القومي بالتطبيق علي شبه جزيرة سيناء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية تجارة ، جامعة قناة السويس ، ١٩٨٩م .

١٧. صلاح الدين محمد حسيني ، "استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى التلاميذ بمصر " ، مجلة مستقبل التربية العربية ، العدد (٤١) ، المجلد (١٢) ، يناير ٢٠٠٦.

١٨. عادل محمود المنشاوي بعنوان : "الانتماء وعلاقته بفعالية و إدراك المواقف الحياتية الضاغطة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية" ، مجلة كلية التربية بالاسكندرية ، المجلد ١٩ ، العدد ٣ (ب) ، ٢٠٠٩م .

١٩. عبد المنعم محمد حسين : دراسات وبحوث في المناهج ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ م.

٢٠. علاء إبراهيم زايد : أثر تدريس وحدة مقترحة في تاريخ القضية الفلسطينية على تنمية الانتماء القومي لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، العدد (٢) ، ٢٠٠٥م .

٢١. فاطمة عبد السلام أبو الحديد علي ، فعالية تدريس الرياضيات باستخدام بعض النماذج التدريسية في تنمية المهارات الهندسية وحل المشكلات البيئية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ببورسعيد، جامعة قناة السويس ، ١٩٩٠م .

٢٢. فكري عبد المنعم محمد السعدني : المتطلبات التربوية لتنمية الانتماء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية "دراسة حالة على محافظة جنوب سيناء" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٢م .

٢٣. لطيفة إبراهيم خضر : دور التعليم في تعزيز الانتماء ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٢٤. محمد إبراهيم المنوفي : التربية وقضايا العصر "المدرسة وتعزيز الانتماء" ،٢٠١٠م .

٢٥. محمد عبد التواب أبو النور وآخرون : التربية المدنية وإستراتيجيات تنميتها "قضايا وتطبيقات"، دار الفكر العربي ، القاهرة ،٢٠١٣م .

٢٦. ملفي عبد الرحمن هادى العتيبي ، " التعليم والانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية المملكة العربية السعودية "، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ،جامعة القاهرة،٢٠١٢م.

٢٧. ميشيل تكلا ورمزي حنا ، معجم المصطلحات التربوية (إنجليزي – عربي) ، لبنان ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٨م .

٢٨. نجيب خزام وآخرون ، رؤية المدرسة الكاثوليكية ، مطبعة السلام الحديثة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م.

٢٩. هبة ناصر دبوس جاسم الدبوس ، " تقويم واقع تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس التعليم الثانوي في ضوء معايير الولاء والانتماء بدولة الكويت "، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ،٢٠١١م.

٣٠. همت بسيوني عبد العزيز محمد شريف ،

٣١. وفاء ابراهيم محمد البرعي : دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، الإسكندرية، ٢٠٠٢م .

ثانيا المراجع الأجنبية :

(1) Anna Kirova, Social Isolation Loneliness and Immigrant Students Search for Affiliationness ; Form Helplessness to hopefulness, paper presented at the annual International Conference of the Association for Child hood Education, Canada, Toronto, April 3-6-2001.

(2)Idriss , Cynthia , Miller; Citizenship , Schooling and Bational Identity in Contemporary Germany , PhD , University of Michigan , 2003

(3) Hurd, Clayton Allen, Belonging in school: The politics of race, class, and citizenship in the Pajaro Valley Unified School District University of California, Santa Cruz, ProQuest, UMI Dissertation , Publishing, 2003.

(4) Rosic, Igor, Dual citizenship in the context of globalization, identity and belonging debate , Ryerson University (Canada), ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 2007 .

(5) Michaels, Deborah , Revising the nation through schooling: Citizenship and belonging in Slovak textbooks, 1918-2005 , University of Michigan, ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 2009.